

## تفسير السمعي

@ 422 @ .

( ^ على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا ا من فضله إن ا كان بكل شئ عليما ( 32 ) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين ) \* \* .

( ^ واسألوا ا من فضله ) وفي هذا دليل على أن الحسد حرام ؛ والحسد : هو أن يتمنى زوال النعمة عن صاحبه ، ويتمناها لنفسه ، والغبطة : هو أن يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه ، فالحسد حرام ، والغبطة لا بأس بها ، ثم اختلفوا في معنى الفضل هاهنا ، قال ابن عباس : واسألوا ا من فضله ، أي : من رزقه . .

وقال سعيد بن جبير : معناه : ( ^ واسألوا ا من فضله ) أي : من عبادته ، وقيل : هو سؤال التوفيق على الطاعة ( ^ إن ا كان بكل شئ عليما ) . .  
قوله تعالى : ( ^ ولكل جعلنا موالى ) ولكل من الرجال والنساء جعلنا ورثة ، قال مجاهد : الموالى هاهنا : بنو الأعمام ، وقال الشاعر : .

( مهلا بني عمنا مهلا موالينا % لا تنشبوا بيننا ما كان مدفونا ) .  
وقيل : هم جميع الأقارب ، ومعنى الآية : ولكل جعلنا موالى يعطون ( ^ مما ترك الوالدان والأقربون ) ( ^ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ) عاقدت ، وعقدت ، وحالفت بمعنى واحد ، وهو من الحلف والعهد : وهو أن يقول الرجل لصاحبه : دمي دمك ، ومالي مالك ، وترثني وأرثك ، وكان في الجاهلية يورث بالحلف ، وأقر عليه في الإسلام ، وكان للحليف السدس ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : ( ^ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ) وقيل : هذا في التوريث بالتبني ، وكان ثابتا ، ثم نسخ ( ^ إن ا كان على كل شئ شهيدا ) . .  
قوله تعالى : ( ^ الرجال قوامون على النساء بما فضل ا بعضهم على بعض ) سبب نزول الآية : أن امرأة سعد بن الربيع جاءت إلى النبي وقالت : ' إن زوجي